الأصول التاريخية للم
من الصراع الع

« مرحلة الملك عبد الع

د . عبدالله حسن الأشعل

تكشف الوثائق والدراسات أن مأساة فلسطين كانت أولى شواغل الملك عبد العزيز منذ ظهور بوادر هذه المأساة وأنه أبدى اهتماماً عظيماً بها، كما لعب دوراً مباشراً فيها رغم أن خيوط هذه المؤامرة بدأت تتضح خلال الحرب العالمية الأولى في نفس الوقت الذي كانت بريطانيا فيه تسرف في وعودها للشريف حسين من خلال مراسلات حسين ـ ماكماهون، والتي ثبت أنها كانت تخدع الشريف حسين حتى يشترك في المجهود الحربي ضد الأتراك. ومن المعلوم أن الملك عبدالعزيز كان يخوض في تلك الفترة حروباً شديدة في كثير من مناطق المملكة ضد خصومه فلم يكن بحاجة إلى وعود الحكومة البريطانية حتى يحارب الأتراك، إذ التزم جانب الحياد رغم عدائه للأتراك لانه كان يرى أن كلا من الاتراك والانجليز يقفون في وجهه ويعوقون جهوده. بل إن الملك عبد العزيز رغم ظروف حروبه، وحاجته إلى مصادقة بريطانيا القوية حتى لاتجهض جهوده

وقف السُعودى
رى الإسرائيلى
زيز ١٩١٥ - ١٩٥٣م"

رفض في اباء - كما سنرى - أن يكون مقابل اعترافها به في اتفاقية دارين ١٩١٥ م، أن يعترف لها بالهيمنة واليد الطولي في فلسطين.

ونلاحظ أن الفترة الزمنية التي انشغل فيها الملك عبد العزيز بمأساة فلسطين قد امتدت اذن من ١٩١٥م تقريباً حتى وفاته عام ١٩٥٣م ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى ثلاث مراحل متميزة:

المرحلة الأولى: الملك عبد العزيز ومرحلة توحيد الدولة: -

خلال هذه المرحلة كان هناك خطان متوازيان من التطورات: الأول بالنسبة لتطور المأساة، والثاني بالنسبة للملك وحروبه.

فيما يتعلق بتطور مسألة فلسطين شهدت المرحلة الأولى تبلور خيوط المؤامرة الصهيونية على فلسطين فيما عرف بتصريح بلفور، الذي أصدرة اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا العظمى إلى أحد الرعايا البريطانيين اليهود،هو اللورد روتشيلد في ٢ نوفمبر ١٩١٧ م، وفيه حددت بريطانيا موقفها اذ أيدت الحل الصهيوني للمسألة اليهودية، وتعهدت من جانبها بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ م وانعقد مؤتمر الصلح في فرساي بباريس حيث أملى المنتصرون شروطهم على المنهزمين فيما عرف بمعاهدة صلح فرساي، أثارت تصريحات الرئيس الأمريكي ولسون في الحرية والاستقلال وتقرير المصير وحقوق الأقليات أمالا كبارا لدى سكان المستعمرات مثلما أثارت آمال الفلسطينيين في العدل الأمريكي ليرد عنهم الحيف البريطاني المتمثل في تصريح بلفور، ولم يكونوا يعلمون أن الفكرة الصهيونية كانت مختمرة هي الأخرى في الولايات المتحدة وأن الرئيس ولسون كان يفخر دائماً بأنه صهيوني⁽١⁾ اي من أنصار الحل الصهيوني القاضي بأن تكون فلسطين مركز تجمع ليهود العالم في كيان سياسي مستقل، فلم يظفر الفلسطينيون وغيرهم من الولايات المتحدة حتى بالنظر اليهم على أنهم من الأقليات التي تحمس لهم الرئيس ولسون رغم أنهم كانوا أغلبية، ولم يكن اليهود يشكلون سوى ١٠٪ فقط عام ١٩١٨ م. وفاتهم كما فات غيرهم أن الأقليات التي قصدها الرئيس الأمريكي هي الأقليات الأوروبية، وأن الدول الأوروبية كانت لا تزال ترى أن حماية القانون الدولي العام لا تمتد إلى خارج أوروبا حيث الشعوب المتبربرة، ورغم ما أبداه ولسون من تمسك باحترام ارادة الشعوب ومعرفة رغباتها، فقد أغفل توصية لجنة كينج - ١٩١٩ م بإسقاط الخطة الصهيونية وأيد تقرير لجنة أخرى متعاطفاً مع اليهود⁽٢⁾ وفي ٣٠ يونيو وافق الكونجرس على المشروع الصهيوني⁽٣⁾.

وتقدمت المأساة خطوة أخرى عندما نص عهد العصبة⁽٤⁾ - وهو جزء لا يتجزأ من معاهدة فرساى المطولة - على التزامات الدولة المنتدبة على فلسطين، وهي بريطانيا، التي صمم لها دورها في نظام الانتدابات، وتشمل تنفيذ وعدو بلفور، ثم كانت الخطوة التالية في تصاعد مسيرة المأساة خطوات تنفيذية وادارية في فلسطين لتنفيذ هذا الالتزام، تبدأ بوضع برنامج لتنظيم هجرة اليهود إلى فلسطين. وهكذا تزايد عدد

اليهود عن طريق الهجرة، حتى بدأ الميزان الديمغرافي بين العرب واليهود يختل بشدة، وبدأ العرب في فلسطين ينتبهون إلى هذا المخطط، ثم عمدوا إلى مقاومته، وتصاعدت المقاومة فيما عرف بالثورة العربية الكبرى فيما بين عامي ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ م.

أما الخط الثاني المتعلق بالملك عبد العزيز وحروبه، فقد كان هو الآخر في تقدم مستمر انتهى بنجاح إلى ترسيخ دعائم الوحدة في شبه الجزيرة، وتوج بإعلان الملكة العربية السعودية عام ١٩٣٢ م.

ولا شك أن استقرار الأمور للملك عبد العزيز مند عام ١٩٢٦ م واعتراف العالم بما فيه بريطانيا بسلطانه الجديد،قد مكنته من أن يلعب دوراً أكبر في القضية.

هذه المرحلة هي أخطر مراحل القضية الفلسطينية حيث تبلورت فيها معالم المأساة. بحيث لم يبق سوى تدشينها بقيام اسرائيل عام ١٩٤٨ م. ولذلك نجد تزايد اهتمام الملك بها خصوصاً وأنها صادفت استقرار الأمور له في الجزيرة، ففي هذه المرحلة حدثت الثورة الفلسطينية الكبرى احتجاجاً على موجات الهجرة اليهودية القادمة من أوروبا تطاردها نقمة هتلر منذ توليه الحكم عام ١٩٣٣ م، كما شهدت هذه المرحلة الانتهاء إلى أن التقسيم هو الحل الوحيد للمشلكة، وبدأ يبرز فيها دور الولايات المتحدة المباشر الذي لم يقف عند حد الضغط على بريطانيا لتسهيل هجرة اليهود، وإنما بلغ أيضاً حد السعي لدى الملك عبد العزيز للسماح بهذه الهجرة ومحاولة اقناعه، واستمالته مرة أخرى للموافقة على ذلك. كذلك شهدت هذه المرحلة انتقال فكرة التقسيم من الاطار البريطاني الأمريكي إلى الاطار العالمي،وهو ما تمثل في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ م وأخيراً قيام اسرائيل في العام التالي.

المرحلة الثانية : الملك عبد العزيز والثورة العربية الكبرى في فلسطين : ـ

ليس معنى قولنا أن الثورة الفلسطينية ٣٦ ـ ١٩٣٩ م هي التي أبرزت دور الملك عبد العزيز، أنه لم يولي تطور المشلكة اهتمامه من قبل، بل كانت رغم مشاغله

العديدة ـ محور اهتمامه. ويشير المؤرخ أمين سعيد إلى اهتمام الملك بأعمال اللجنة التنفيذية للمؤتمر السورى الفلسطيني في القاهرة عام ١٩٢٩ م وهو يناقش تطورات المشكلة في ضوء حوادث حائط المبكي، حيث استنكر الملك اعتداء اليهود على المصلين المسلمين في المسجد الأقصى في أكتوبر ١٩٢٩ م وينقل أكرم زعيتر عن عوني عبدالهادي صورا من مظاهر اهتمام الملك بالقضية(٥)، كما يشير إلى زيارة ولي عهده، الأمير سعود بن عبدالعزيز ١٩٣٥م للاطلاع على الوضع في فلسطين(٦).

وتكشف دراسة حديثة لأحد الباحثين اليهود(٧) تعالج جذور العلاقة بين الدول العربية والقضية الفلسطينية، أن الملك عبد العزيز قد تابع الثورة وأبدى حرصه الشديد على نتائج النضال الفلسطيني، وحرص على أن تؤتي ثمارها ويجنبها الاخطار، كما يشير إلى نقطة هامة يكشف عنها لأول مرة، وهي أن الحكومة البريطانية اتجهت إلى توسيط الملك عبد العزيز، وبعض الزعماء العرب مع الفلسطينين لوقف الثورة مقابل تعهد بريطانيا بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين باعتبار أن هذه الهجرة هي سبب هذه الثورة، وكان وقفها هو مطلبها الرئيسي. ولكن الدوائر الصهيونية عملت على عرقلة هذا الخط، وكشفته في الصحافة وفي البرلمان. وكذلك توضح هذه الدراسة أن الملك عبد العزيز هو الزعيم العربي الوحيد الذي لم توعز له بريطانيا بالتدخل فضلاً عن أن الملك عبدالعزيز تدخل اما بمبادرة منه، أو بعد استنجاد الفلسطينيين به لمساعدتهم.

وفي دراسة عن الثورة الفلسطينية، يتضح لنا من الوثائق البريطانية أن الشيخ كامل القصاب مبعوث الملك عبد العزيز قد قرأ على اجتماع اللجنة العربية العليا راى الملك الذي ترك للجنة وقف الاضراب أو استمراره على ضوء مصالح البلاد وقدرات الثوار، وأنه وعد في الحالتين بمساعدتهم ومساندتهم، وصارحهم بأنه اتصل بالحكومة البريطانية عدة مرات لكي تتعهد بوقف الهجرة مقابل تعهد الملك بوقف الاضراب، ولكنها لم تمنحه هذا التعهد. وهذا يصحح ما رددته اللجنة من أنه لولا الوساطة العربية لاستمرت الثورة ونجحت في وقف الهجرة.

ورغم ضعف وسائل الاتصال والاعلام، فإن الثورة الفلسطينية وجدت تجاوباً وتأييداً واسعاً للثوار في المملكة وتشكلت لجان لمساعدة المنكوبين، وصارت صحيفة صوت الحجاز تنشر أسماء المتبرعين وتهيب بالمزيد.

وكان الملك عبد العزيز حريصاً على سبرغور الانجليز بعد الثورة فاستمر في حواره مع الحكومة البريطانية املا أن يعدل في سياستها تجاه القضية الفلسطينية، وأبرز لها دوره في تهدئه الثوار، واقناع الفلسطينيين باستقبال لجنة التحقيق الملكية (لجنة بيل)، ولكن بريطانيا كانت عازمة على تنفيذ وعد بلفور وفقاً لصك الانتداب، وهو السبب الذي جعل الملك عبد العزيز يرفض الدعوات المتكررة له لشغل المقعد المخصص للشريف حسين في عصبة الأمم المتحدة.

وتشير الوثائق البريطانية(٩) إلى أن الملك عبد العزيز أرسل للحكومة البريطانية في ٦ فبراير ١٩٣٧ م مقترحات خاصة بالقضية الفلسطينية وذلك في رسالة يشير فيها إلى أن اهتمامه الكبير بقضية فلسطين هو في نفس الوقت استجابة لموقف الشعب السعودي إذ يقول "ولقد عانينا الشيء الكثير من الضغط على رعايانا كي لا يظهر أي أمر يزيد تعقيد المشكلة، وكثير مما علمناه لم نخبر به الحكومة البريطانية". وفي هذه المقترحات السعودية نقطتان هامتان هما : "ايقاف الهجرة اليهودية وتقرير شكل الحكومة في فلسطين بالتفاهم مع أهلها"(١٠).

وأحس الملك أن مقترحاته لم تلق الاهتمام الكافي من الحكومة البريطانية، فوجه تحذيراً، "هادئاً" اليها، بأنه استطاع حتى الآن أن يتحكم في مشاعره لتكون متمشية مع المصالح السياسية، لكنه وقف وحده، وانه مالم يمكن ايجاد بعض الوسائل لارضاء عرب فلسطين فلن يستطيع أن يفعل أكثر من هذا من أجل بريطانيا" وعكف الملك على القضية يوليها كل اهتمامه واتصاله بالحكومة البريطانية. مثال ذلك أنه أرسل اليها في ٢٨ مارس ١٩٣٧م. مضيفاً إلى مقترحاته فيذكرها بأن وعد بلفور يقضي بمنح اليهود وطنا قومياً في فلسطين. وليس بمنح فلسطين كلها لهم كواطن قومي، كما أن هذا الوعد

تعهد بعدم الاضرار بالعرب الأصليين، وأن اليهود الذين هاجروا حتى الآن يمكن اعتبارهم تحقيقاً للوعد، وأنه اذا عقدت حكومة وطنية معاهدة يمكن أن تتضمن حماية الأقليات بشرط الا يسمح ليهود آخرين بالهجرة إليها، وألا يسمح بانتقال الأرض العربية إلى أيدي اليهود، وأنه شخصياً مستعد دائماً للمساعدة في اقناع عرب فلسطين بأن يكونوا راضين عن أي شيء لا يهدد بانقراضهم في النهاية أو بايجاد أغلبية يهودية في فلسطين تعرض للخطر مصالح العرب والمسلمين وبريطانيا، وأنه يأمل ان يجد هذا الموضوع ما يستحقه من الاهتمام وأن يعامل عرب فلسطين بعداله ورحمة".

وفي أبرايل ١٩٣٧ م أبرق المبعوث البريطاني في جدة إلى حكومته بما يردده الملك عبدالعزيز في جلساته الخاصة من أن السياسة الصهيونية خاطئة وأنه يخشى أن تؤدي ـ ونذر الحرب العالمية بادية ـ إلى ارتكاب العرب لمذبحة ضد اليهود، وأن وجود اليهود في فلسطين ليس في مصلحة بريطانيا ونقل مبعوثو بريطانيا إلى حكومتهم صلابة موقف الملك ومتابعته اليومية للمشكلة، واعتقادهم أنه إذا أدت سياسة بريطانيا إلى أن يصبح العرب أقلية في دولة يهودية فسوف ينقلب عدوا خطيراً لبريطانيا. وانزعجت الحكومة البريطانية من هذه التحذيرات، فحاولت المراوغة علّها تحتوي موقف الملك، اذ وجهت مبعوثها في جدة لمحاولة ايهام الملك أنها مهتمة بموقفه ومقترحاته، وأن يحاول المبعوث التركيز على نقاط الالتقاء بين موقف الملك وبعض نقاط تقرير لجنة بيل.

وقد أورد خير الدين الزركلي(١١) بعض نصوص المراسلات العديدة بين الملك عبد العزيز والحكومة البريطانية حول المشكلة الفلسطينية.

والواقع أن رسائل الملك كانت مفصلة وواضحة لا تترك لبسا أو سوء فهم أو اجتهاد في شيء يتعلق بها. ففي مذكرة سلمتها الخارجية السعودية إلى المفوضية البريطانية في جدة في سبتمبر ١٩٣٧ م يعبر فيها الملك عن دهشته لدى ابلاغه بتقرير اللجنة الملكية بالتقسيم، قبل اذاعته، ويوضح في صراحة تامة أربعة أسباب تجعله يهتم هذا الأهتمام الشديد بقضية فلسطين، هي:

١ ـ أن وعود بريطانيا للعرب الاستقلال أعطيت في الأساس باسم الحجاز الذي أصبح قسما مهما من المملكة.

٢ ـ أن عدم حل القضية على وجه مقبول قد يؤدي إلى إيجاد هوة سحيقة لا يمكن اجتيازها بين بريطانيا والعرب، بما في ذلك من أخطار.

٣ ـ أن قضية فلسطين قضية عربية اسلامية، ولا يمكن لأى حاكم عربي مسلم أن يغفلها دون أن يعرض نفسه للانتقاد والتخطئة.

٤ ـ مسئولية الملك مع زملائه الملوك العرب عن التوسط لتهدئه الثوار الفلسطينين.

ويروى خير الدين الزركلي(١٢) الدبلوماسي الذي رافق الملك مدة طويلة أنه كان يغلبه التأثر وتخنقه العبرة وهو يتكلم إلى المبعوثين البريطانيين عن مأساة عرب فلسطين.

ولقد كان الملك عبد العزيز عنيدا في موقفه ولا يقبل المساومة عليه على الاطلاق. فقد رفض مقابلة بن جوريون للتحدث في المشكلة الفلسطينية عام ١٩٣٨ م ويروى الشيخ حافظ وهبه أنه هو أيضا رفض عرضاً آخر من هذا الزعيم الصهيوني واقره الملك على ذلك، لأنه كان قد رفض عرضاً من فيلبي لنفس الغرض.

وقد حاول الانجليز الضغط على الملك خلال المراحل الصعبة من تكوين الدولة، فيذكر خير الدين الزركلي(١٣) أن بريطانيا طلبت من الملك عام ١٩٢٦ م في اجتماعات وادي العقيق التي أسفرت عن عقد اتفاقية جدة، وضع مادة خاصه للاعتراف بمركز خاص لبريطانيا في فلسطين، ولكنه رفض ذلك.

وتحينت بريطانيا فرصة مطالبة الملك بإلغاء معاهدة ١٩١٥م التي فرضت على نجد لتأخذ ثمن الغائها منه «بالمركز الخاص» لها في فلسطين، واستمرت المحادثات نحو عشرين يوماً ولكنها توقفت، ولم تستأنف إلا بعد أن تنازلت بريطانيا عن هذه المادة، وبعض المواد الأخرى التي سبق وأن طلبت اضافتها(١٤).

ويروى جون فلبيي(١٥) أن بعض الزعماء الصهانية انتهزوا فرصة حاجة الملك عبد العزيز إلى المال في حروبه، فاتفقوا فيما بينهم على وضع خطة لتقسيم فلسطين وتوطين أعداد كبيرة من اليهود فيها، مقابل دفع مبلغ عشرين مليون جنيه استرليني للملك من المصادر الصهيونية في شكل قرض، لأنهم كانوا يتوقعون أن يصبح الملك زعيم الزعماء، .Bossof Bosses على حد تعبير تشرشل للزعيم الصهيوني حاييم وايزمان. واعتقد فيلبي أن الحاجة سوف تلجىء الملك لقبول هذا العرض، ولكنه فوجىء بثورة الملك العارمة بمجرد أن فاتحه هو فيه، فقد عظم عليه فكرة أن يبيع فلسطين(١٦). وكبر في نفسه هذه الإهانة التي وجهها الصهاينة له إلى حد أن تساومه الوكالة اليهودية وزعماء الصهيونية(١٧). ويقول بيتر مانسفيلد(١٨). إن رئيس البعثة الدبلوماسية الأمريكية في الرياض كرر العرض عام ١٩٤٣ م ولقي نفس المصير.

المرحلة الثالثة : موقف الملك عبد العزيز من اتجاهات التقسيم :

فور إعلان توصيات اللجنة الملكية البريطانية بتقسيم فلسطين في يوليو ١٩٣٧ م قامت المظاهرات الغاضبة في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية، وأرسل المتظاهرون برقيات للملك استنكاراً للتقسيم، ويؤيدونه في موقفه من رفض هذه الفكرة تماماً(١٩). وكذلك أرسل علماء نجد رسالة للملك اعتبرها بمثابة فتوى دينية، مما يظهر الطابع الديني لموقف الملك من قضية الصراع العربي الصهيوني. وتقول هذه الرسالة إن تمكين اليهود من بسط ولا يتهم في بلاد الاسلام أمر باطل ومحرم، وطلبوا من الملك في هذه الرسالة أن يقوم بالتصدى لهذا الخطر، واعلن علماء نجد أنهم سينادون هم وعلماء الحجاز بالجهاد المقدس إذا طبقت سياسة التقسيم، وقد تشكل في مكة المكتب الرئيسي للدفاع عن فلسطين، حيث أخذ هذا المكتب يتصل بالمكاتب المناظرة له في مصر وسوريا والعراق للتنسيق معها للتصدى لسياسة التقسيم وإعانة الفلسطينيين(٢٠).

ورغم هذا الاهتمام الدؤوب من الملك عبدالعزيز بالقضية الفلسطينية، فإنه قد حرص في رسائله لعرب فلسطين ولجنتهم العليا الا ينعكس ذلك الاهتمام في رسائله بل

بدت هذه الرسائل فاترة، وسبب ذلك أنه كان لا يحب أن يعلن ويفاخر بأعماله، فضلاً عن أنه كان يفضل المعالجة الهادئة(٢١). وقد اشار في رسالة إلى الحكومة البريطانية في ٥/٤/١٩٣٨ م إلى أن صمته قد يستغل لتجريح مركزه في العالم العربي والاسلامي.

وقد أدت هذه الطريقة بالفعل إلى إساءة البعض فهم موقف الملك عبد العزيز واخفق المراقبون في التكهن بموقفه، فحيث توقعوا أن يقبل فكرة التقسيم، فاذا هو أول من يعارض التقسيم ويستنكره ويتصدى له ويحذر من مخاطرة، وحاول بكل السبل أن يحارب قرار التقسيم، من ذلك مانقل عن الشيخ يوسف ياسين مبعوث الملك قوله للمبعوث الألماني في بغداد في ٥/١١/١٩٣٧ م أن الملك يتوقع من ألمانيا أن تقوم بخطوات للحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين(٢٢).

وتشير بعض المصادر(٢٣). إلى أن الفترة من ٣٧ ـ ١٩٤٠ م شهدت قيام الملك عبد العزيز بالتراسل مع الألمان للحصول على شحنات من الاسلحة لصالح المناضلين الفلسطينيين، كما أنه عمل على مساعدتهم مالياً بقدر استطاعته حينذاك.

الملك عبد العزيز وقبول أمريكا لفكرة التقسيم :

أدى قبول الولايات المتحدة لفكرة التقسيم التي اقترحتها اللجنة الملكية البريطانية إلى غضب الملك عبد العزيز فأرسل خطاباً(٢٤). مطولاً إلى الرئيس الأمريكي روزفلت في ٢٩/١١/١٩٣٨ م (شوال ١٣٥٧هـ) أوضح فيه أن مناصرة أمريكا لليهود تعكس اغفالها لوجهة النظر العربية،وتأثرها بالدعاية اليهودية التي صورت سحق العرب على أنه عمل انساني، وأن هذا لا يتفق مع تقاليد الديمقراطية الأمريكية المؤسسة على تأييد الحق والعدل ونصرة الأمم الضعيفة.

وفند الملك عبدالعزيز في خطابه هذا بالتفصيل جميع أسانيد اليهود وهي الحجة التاريخية: أنهم مشتتون في بلاد العالم، وأنهم يريدون مجتمعاً في فلسطين يعيشون فيه أحراراً، وأنهم يعتمدون في تنفيذ ذلك على وعد بلفور.

ثم يوجز ما فصله في "مرافعته القيمة" قائلاً: من ذلك يتبين لفخامتكم أن حجة اليهود التاريخية باطلة، ولا يمكن اعتبارها، كما أن حجتهم من الوجهة الانسانية قد قامت فيها فلسطين بما لم يقم به بلد آخر، ووعد بلفور الذي يستندون إليه مخالف للحق والعدل ومخالف لمبدأ تقرير المصير، والمطامع الصهيونية تجعل العرب في جميع الأقطار يوجسون منها خيفة وتدعوهم لمقاومتها..

ثم راح يؤكد بعد ذلك على حقوق العرب في فلسطين "فهي عربية عرقاً ولساناً وموقعاً وثقافة وليس في ذلك أية شبهة أو غموض، وتاريخ العرب في تلك البلاد مملوء بأحكام العدل والأعمال النافعة".

وأوضح الملك أن عرب فلسطين قدموا للحلفاء في الحرب الأولى أفضل المساعدة ولم يجدوا منهم سوى النكران والجحود. وختم رسالته مؤكداً على أنه "ليس من العدل أن يطرد اليهود من جميع أنحاء العالم المتمدن وأن تتحمل فلسطين الضيقة المغلوبة على أمرها هذا الشعب برمته".

وقد رد روزفلت على الملك بخطاب موجز بتاريخ ٩ يناير ١٩٣٩ م ولم يعد فيه بشيء.

المرحلة الرابعة : مساعي الملك عبد العزيز لدى الولايات المتحدة وبريطانيا:

أدرك الملك عبد العزيز التحول الذي طرأ على الدور الأمريكي في القضية اذ شعر أن الولايات المتحدة تكاد تحل محل بريطانيا تدريجياً في تبني القضية مثلما أخذت تحل محلها في مسئوليتها العالمية في جميع أنحاء العالم. كذلك علم الملك باستقرار النية في هذا الاتجاه مما كشف عنه المؤتمر الصهيوني في بليتمور ١٩٤٢ م. ولذلك أرسل في ٣٠ أبريل ١٩٤٣ م رسالة إلى الرئيس روزفلت(٢٥) الحاقاً بكتابه السابق إليه عام ١٩٣٨ م ينبه فيه إلى مساعي اليهود ودعاياتهم لاغتصاب فلسطين مستغلين ظروف الحرب، وأبدى خشيته من أن يقترن نصر الحلفاء في هذه الحرب العظمى بتحقيق جور فادح وذلك عند تمكين اليهود من فلسطين. ويؤكد الملك في كتابة على عدم أحقية اليهود

في فلسطين ويقول بشأن دعوى اليهود في فلسطين "تكاد السموات يتفطرن، وتنشق الأرض، وتخر الجبال، من كل ما يدعيه اليهود في فلسطين ديناً ودنياً".

ويشير الملك إلى تزايد نسبة اليهود من ٧ ٪ عام ١٩١٨ م إلى ٢٩ ٪ عام ١٩٣٩ م، ويؤكد أنه لا يريد محو اليهود، ولكنه يطالب بألا يمحى العرب من أجل اسكان اليهود، ويقترح توزيعهم على دول الحلفاء. وناشد الملك الرئيس الأمريكي أن يعمل على انصاف العرب حتى يشاركوا الحلفاء نصرهم. وقد سبقت الاشارة في هذه الدراسة إلى أن تشرشل طلب من الملك خلال لقائهما عام ١٩٤٥ م في مصر قبول عدد من اليهود المضطهدين في بلاده، ولكن الملك رفض حتى مناقشة الموضوع، ونحن نرى أنه ربما كان هذا الموضوع وغيره مما تناوله هذا اللقاء سبباً في توتر اللقاء وعدم ارتياح الملك لتشرشل.

وبعد أن استقبل الملك عبد العزيز هو سكينز مبعوث الرئيس الأمريكي الذي سلمه رد الرئيس في يوليو ١٩٤٣ م، حمله الملك رسالة أخرى [٢٦] إلى الرئيس يؤكد فيها على موقفه من القضية.

ورأى الرئيس روزفلت من المفيد أن يلتقي بالملك عبد العزيز ليقنعه بالتخلي عن موقفه المتشدد لعرب فلسطين والمناهض للهجرة اليهودية إلى فلسطين، فالتقى الزعيمان على ظهر المدمرة الأمريكية كوينسي في فبراير ١٩٤٥م في قناة السويس.

وينقل Benoist Mechin. في كتابه "ميلاد مملكة" [٢٧] تفاصيل هذا اللقاء مستعيناً بأقوال نجل روزفلت، ومذكرات روزفلت نفسه، ومعلومات مدير أرامكو، وفيه أعاد الملك موقفه من العرب واليهود ورأيه في تسوية المشكلة واصراره على هذا الموقف مما ترك علامات الإعجاب بصلابته وصراحته ووضوحه في نفس روزفلت، واعترف بأنه أفاد كثيراً بمعرفة جوانب المشكلة من هذه المقابلة، ووعده بألا يتخذ موقفاً ضاراً بالعرب في المستقبل.

ويروى المؤلف(٢٨) عن هذه المقابلة أن الملك لم يبتسم وينفرج في النقاش إلا بعد أن انتهى من القضية الفلسطينية. وقد طلب الملك من الرئيس تعهد الولايات المتحدة - في اطار صيغة لتعاونهما - بمساندة كل المبادارت السعودية الخاصة بتحرير الشعوب العربية الموضوعة تحت الوصايات الأجنبية..

ويشير المؤلف(٢٩) إلى أن من أسباب اعجاب روزفلت أيضاً بالملك عبد العزيز قبوله بالتعاون مع الولايات المتحدة مع تمسكه الصارم باستقلال بلاده، وحريته في القرار. وقال روزفلت في الكونجرس في مارس ١٩٤٥ م "لقد وعيت عن مشكلة المسلمين ومشكلة اليهود في حديث دام خمس دقائق مع ابن سعود أكثر مما كنت أستطيع معرفته بتبادل ثلاثين أو أربعين رسالة(٣٠)".

وفي مارس ١٩٤٥ م عاد الملك يذكرّ الرئيس روزفلت بوعود الحلفاء للعرب، وراح يكرر في كتاب مفصل(٣١) متانة الحقوق العربية وفساد المزاعم اليهودية على نحو ما فعل في مراسلاته السابقة مع روزفلت، وتنبأ الملك بأن تكوين دولة يهودية في فلسطين سيكون ضربة قاضية للكيان العربي ومهددة للسلم باستمرار وقد حدد الرئيس روزفلت تأكيداته بالعدل في القضية، وذلك في رده على الملك(٣٢) بتاريخ ٥ أبريل ١٩٤٥ م.

ومما يذكر أن الملك عبد العزيز التقى بتشرشل أيضاً خلال وجوده بمصر للقاء روزفلت في فبراير ١٩٤٥ م، ويقول حافظ وهبه إن مشادة وقعت بين عبد العزيز وتشرشل بسبب تمسك تشرشل بموقف بريطانيا من اليهود وفقاً لوعد بلفور. ويبدو من رواية امين سعيد(٣٣) لمقابلة الملك وتشرشل أن الأخير أثار الملك وأغضبه عندما افتتح حديثه بأنه أول واضع لسياسة ايجاد وطن قومي لليهود. ولكن الملك لم ييأس من اقناع تشرشل بالقضية فكتب إليه شارحاً وموضحاً في ١٠ مارس ١٩٤٥(٣٤) كما أن تشرشل سجل بمذاكرته اعجابه بالملك(٣٥).

ترومان و عبد العزيز : -

في ١٦ أغسطس ١٩٤٦ م نشرت جريدة أم القرى بياناً سلمته المفوضية

الأمريكية في جدة إلى وزارة الخارجية السعودية صادر عن البيت الأبيض يؤكد أن الحكومة الأمريكية لم تتقدم بأية فكرة من جانبها لحل مشكلة فلسطين بل رحبت بحلها بالتشاور بين الدول العربية وبريطانيا. ولكن مما أذهل الملك عبد العزيز صدور بيان آخر مناقض للأول بتاريخ ٤/١٠/١٩٤٦ م يظهر تأييد أمريكا لتوصية اللجنة الأمريكية - البريطانية بفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتحمسها لتنفيذ الفكرة. فكتب الملك للرئيس ترومان(٣٦) في ١٥/١٠/١٩٤٦ م بهذا المعنى، وذكره بوعود روزفلت، وحثه على اقرار الحق والعدل والانصاف لعرب فلسطين.

ورد الرئيس ترومان(٣٧) بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٤٦ م مؤكداً على تأييد بلاده للحل الصهيوني وفقاً لوعد بلفور منذ صدوره، وتمسكه بأن تحقيق هذا الحل هو السبيل الوحيد لمواجهة كارثة اليهود في أوروبا واضطهادهم.

والواقع أن المراسلات بين عبد العزيز وترومان لم تنقطع أملا من الملك في اقناع الرئيس بعدالة القضية العربية، واثنائه عن تأييده لليهود، ونشير إلى بعضها(٣٨): منها رسالة الملك إلى ترومان في ٢٣/٨/١٩٤٥ م، ورسالة في ٤ يناير ١٩٤٦ م، ورسالة ٢٤ مايو ١٩٤٦ م، ورسالة ترومان في ٨ يوليو ١٩٤٦ م، ورسالة الملك في ١٥/١٩٤٦٩ م .... الخ. وهكذا كانت الرسائل المشار إليها بعض ما سبقها ومالحقها من مراسلات يدافع فيها الملك عن حقوق العرب في فلسطين.

ولقد أفزع الملك عبد العزيز رجوع ترومان عن وعود سلفه روزفلت، وكان ذلك صدمة كبيرة له في مصداقية الولايات المتحدة. ويفسر دافيد هوارث ذلك بأن الملك لم يفطن إلى أن النظام الأمريكي يفرق بين الوعود الشخصية للرئيس، والوعود الرسمية، لأن الوعد بمقاييس الملك البدوية أمر يتعلق بالشرف، وأنه وفق مفهومه حيث هو الدولة والحكومة، لا فرق بين وعد شخصي و آخر رسمي، ولنا على ذلك ملاحظتان : أولاهما: أن الملك أوضح صراحة لروزفلت أنه يود أن يفهم الجانب الانساني من المشكلة بوصفه انساناً، وأن يلتزم بموقف بوصفه

رئيساً. وهذا يدل على تمييز الملك وادراكه لهذا الفرق . والملاحظة الثانية. أن الخطة الصهيونية كانت أكبر من روزفلت وغيره وأنها كانت ماضية في طريقها، ولذلك فان وعود روزفلت لعبد العزيز إما أن تنم عن غفلة بما يجري، أو قصد به تخديره وتهدئته، أو أنها كانت أمالا عند روزفلت.

المرحلة الخامسة : جهود الملك في الاطار العربي : -

يلفت النظر اشارة الملك عبد العزيز في لقائه بوفد اللجنة العربية العليا التي زارته خلال زيارته للقاهرة في ١٣ يناير ١٩٤٦م، أربعة أمور تشكل جوهر السياسة السعودية حتى الآن، وهي تأكيده على أن قضية عرب فلسطين "وكانت ولا تزال في قلبه"، وأن طريقته في معالجة القضية ليست الأقوال وإنما العمل الصامت، ثم وصيته لعرب فلسطين بالتضامن والوحدة وأن يكونوا "كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً". والأمر الرابع هو أن أساس مناصرة قضية فلسطين هو الإسلام والعروبة، إذ أكد أنه "لا يخدم قضية فلسطين حبا في فلسطين بل بدافع الإيمان بالدين الحنيف، فضلاً عن أنها قضية العرب كلهم".

وفي مؤتمر إنشاص في ٢٩ مايو ١٩٤٦ م أكدت المملكة مع شقيقاتها العربيات على حق العرب في فلسطين، وناشدت انجلترا وأمريكا وقف باب الهجرة اليهودية. كذلك سارعت المملكة إلى مؤتمر الجامعة العربية في **بلودان عام ١٩٤٦م** الذي اتخذ عدداً من القرارات لدعم عرب فلسطين ومناوأة اليهود، ورفض تقرير لجنة التحقيق البريطانية الأمريكية التي أيدت اليهود ضد العرب. وقرر السعي لدى بريطانيا لإنهاء انتدابها وتمكين شعب فلسطين من تقرير مصيره. ثم اشتركت المملكة **في مؤتمر الاسكندرية في ١٢ أغسطس ١٩٤٦ م** لتنسيق الموقف العربي في مؤتمر المائدة المستديرة في لندن **في ١٠ سبتمبر ١٩٤٦** م.

وعندما نظرت الجمعية العامة للأمم في سبتمبر سنة ١٩٤٧ م تقرير لجنة

فلسطين التي أوصت بتقسيمها، انتهت بقرار من الجمعية بهذا المعني، وقد أرسل الملك وزير خارجيته الأمير فيصل إلى اجتماعات الجمعية حيث ناشد الشعب الأمريكي الا يوافق حكومته على فكرة تقسيم فلسطين التي تؤذن باضطرابات لا تنتهي في الشرق الأوسط(٤٠). وتقدم الوفد السعودي باقتراح مع العراق وسوريا يقضي بإنهاء الانتداب على فلسطين، والاعتراف باستقلالها كدولة واحدة، وكان هذا الاقتراح ضمن المقترحات الأخرى التي أحالتها الجمعية على اللجنة الخاصة بالقضية الفلسطينية لدراستها(٤١).

ورفضت المملكة قرار التقسيم، وأصدرت الخارجية السعودية في مايو ١٩٤٨م بيانا(٤٢) أيدت فيه القرارات العربية التي تتخذ للدفاع عن فلسطين والمحافظة على عروبتها والحيلولة دون تقسيمها، وقيام الدولة اليهودية، كما قررت المملكة بالاشتراك مع شقيقاتها الدخول إلى فلسطين في الموعد المتفق للدفاع عسكرياً عنها.

هكذا نلاحظ أن الملك عبد العزيز كان يدرك بحسه الفطري السليم جميع أبعاد المأساة في فلسطين منذ بدايتها وطوال مراحل تطورها.

هكذا كان توقعه لتغليب اليهود على العرب، ولرؤيته في الحل الصحيح للمشكلة، وواقعيته في تقدير جوانب الموضوع بأكمله، اذ كان يقدر مدى التزام بريطانيا بوعدها والقوى السياسية الصهيونية التي رسمت هذا الالتزام وحدوده ووسائل تنفيذه، في نفس الوقت الذي فهم فيه بشكل عميق أن الصهاينة نجحوا في اقناع بريطانيا بأن مصلحتها في مصر تقتضي تواجد النفوذ اليهودي في فلسطين. وكان الملك يصر على أن الظلم والاظهاد الذي حاق باليهود في أوروبا سببه سوء عاداتهم وخياناتهم لأوطانهم، وأن ظلمهم هذا المزعوم في أوروبا لا يجب أن يتحمله عرب فلسطين الأبرياء وأن يدفعوا هم ثمنه بلا جريرة وأن يشردوا من أوطانهم، بل يطالب بتوطين اليهود في البلاد التي طردوا منها بعد زوال الظروف التي طردوا فيها وأسباب طردهم، أو توطينهم في دول الحلفاء.

وكان الملك يدرك أبعاد المؤامرة الكبرى بين بريطانيا والولايات المتحدة وبين الاستعمار والصهيونية والشيوعية خصوصاً بعد تحمس الاتحاد السوفيتي لقيام

اسرائيل، وادخاله الموضوع في نطاق الحرب الباردة الجديدة، كما كان يدرك أن المؤامرة تستهدف العرب جميعاً ولا تقتصر على عرب فلسطين.

ولقد غضب الملك لاعتراف واشنطون بإسرائيل نكثا بوعد روزفلت للملك حتى أنه رفض وقتها قبول مبلغ ١٥ مليون دولار كقرض من بنك التصدير والاستيراد الأمريكي(٤٣).

المرحلة السادسة : مرحلة المواجهة وقيام اسرائيل (١٩٤٨ ـ ١٩٥٣ م)

لم يتردد الملك عبد العزيز في أن يشترك الجنود السعوديون مع اخوانهم المصريين وبقية الدول العربية التي قررت التصدى عسكرياً لليهود، وهذه الدول هي سوريا والعراق ولبنان والأردن.

وأدرك الملك عبد العزيز في تلك المرحلة أن الصراع قد انتقل من كونه صراعاً داخلياً أو حرباً أهلية بين العرب واليهود المدعومين من بريطانيا وأمريكا في فلسطين، إلى دائرة الصراع ذي الطابع الدولي. كذلك لابد أنه قد أدرك أن فرضيات المشكلة قد تغيرت بعد زرع اسرائيل في قلب المنطقة العربية غير بعيد عن الحدود السعودية خصوصاً وأن اسرائيل بدأت تطالب منذ قيامها واغتصابها لموطىء قدم لها على خليج العقبة بحرية المرور في مضايق تيران وفي الخليج نفسه على أساس أنه ممر مائي دولي. وقد نجحت اسرائيل بالفعل في مؤتمر جنيف لقانون البحار عام ١٩٥٨ م في اقرار هذا الزعم في المادة ١٦/ ٤ من اتفاقية الجرف القارى.

ويدل استقراء فكر الملك عبد العزيز أنه كان يدرك بعدا استراتيجياً واضحاً في الصراع العربي الاسرائيلي بوضعه الجديد، كما كان يستشعر بعدا أمنياً ملحوظاً للمملكة أفصح عن نفسه بعد ذلك في القول والفعل.

وقد أوضح في رسالة بعثها للرئيس ترومان(٤٤) في ٤ يناير ١٩٤٦ م " أن برامج

الصهيونية .. لا تعتبرها الحكومة السعودية موجهة لفلسطين وحدها، بل هي في نفس الوقت تعتبر خطرا مهددا للمملكة ... وقد أوضحت هذا بكل جلاء لسلفكم ... روزفلت". وقال إن الصهيونية تهدد أمن الشرق الأوسط والمملكة العربية السعودية.

ويتصل بهذه النقطة أن الملك عبد العزيز ظل على قناعة كاملة من أن تخاذل العرب وتهاونهم وتناحرهم هو السبب في ضياع فلسطين بما في ذلك هزيمة العرب أمام اسرائيل عام ١٩٤٨ م(٤٥). وكان الملك لا يوافق على أن يطلب العرب مناصرة غيرهم قبل أن يتحدوا ويخلصوا ويتساندوا، وكان يحلو له أن يردد قول الشاعر(٤٦):

إذا خانك الأدنى الذي أنت حزبه فواعجبا إن سالمتك الأباعد

وهناك نقطة أخرى سبق للملكة أن اعربت عنها في مراسلات الملك عبد العزيز مع الحكومة البريطانية مما سبقت الاشارة إليه، وهي أنه لا يستطيع - وهو يتعامل مع اليهود - أن يغفل التجربة المريرة التي عاناها الرسول منهم(٤٧) وأنه لا يثق فيهم ولا يأمن غدرهم ومكرهم، وأنه يخشى على الأماكن المقدسة منهم، ولذلك كانت المملكة هي الدولة العربية الوحيدة التي لم تسمح بدخول أي يهودي إليها.

وتجدر الاشارة إلى أن الملك فيصل عندما كان يمثل المملكة في الأمم المتحدة في دورة الجمعية عام ١٩٤٩م التي قبلت فيها اسرائيل في الأمم المتحدة، قد عاد بقناعة أكدت نظرة والده الملك عبد العزيز، وهي التواطؤ بين الاستعمار والشيوعية والصهيونية، وأن العرب هدف لهذا التواطؤ، وأن تقرب أيهم للعرب إنما بهدف خدمة مصالح هذه الأطراف.

المملكة العربية السعودية وحالة الحرب مع اسرائيل.

اشتركت المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٨ م بكتيبة ضمن مواقع القوات المصرية ولما انتهت الحرب بقيت هذه الكتيبة مؤقتاً في مصر. كذلك كان للمملكة بعض

القوات في الجبهات الأردنية والسورية. فهل هذا القدر من المشاركة العسكرية يدعو إلى القول بأن المملكة دولة محاربة Belligerent State تربطها بإسرائيل علاقة حرب من الوجهة القانونية، أم أن السعودية تعتبر في حالة حرب بحكم علاقة التضامن بينها وبين بقية الدول العربية المحاربة في اطار ميثاق الدفاع العربي المشترك، والتزاما منها بالقرارات العربية بشأن التكاتف السياسي وغيره ضد اسرائيل.

الواقع أنه تطبيقاً للقواعد العامة لقانون الحرب فان الدولة تكون في حالة حرب قانوناً State of war إذا هي أعلنت الحرب حتى لو لم تشترك في العمليات الحربية، بل لا تعد في حالة حرب بغير هذا الاعلان، حتى لو اشتركت في هذه الأعمال، والدولة المحاربة قد تنظر إلى مساعدة دولة ثالثة لخصمها على أنها مجرد أعمال غير ودية un-friendly أو أعمال عدائية Hostile تخل بحيادها وتعرضها للعقوبات الانتقامية، ولكن الدولة الثالثة تظل في مرتبة أقل من الدولة المحاربة، وذلك في نظر الدولة المحاربة الأخرى المتضررة.

وعندما أبرمت اتفاقيات الهدنة عام ١٩٤٩ م تم توقيعها مع سوريا ومصر ولبنان والأردن. وقد حلت الأردن محل العراق الذي كانت له قوات في مواقع خاصة بها في فلسطين، وبذلك استبعد العراق من عداد الدول الموقعة على اتفاقيات الهدنة(٢٠).

وواقع الأمر أن اسرائيل تكيف اتفاقيات الهدنة بالطريقة التي تخدم مصالحها حسب الظروف والفرص. فعندما تواطأت فرنسا وبريطانيا مع اسرائيل في عدوان ١٩٥٦ م أوضحت مصر أن اشتراك اسرائيل في العدوان واحتلالها لسيناء يعد انتهاكاً صارخاً لاتفاقيات الهدنة المعقودة بينهما، ولكن رئيس وزراء اسرائيل أكد أن اتفاقية الهدنة " قد ماتت ودفنت ".

ومن ناحية أخرى قامت اسرائيل في ٨ يونيو ١٩٨١ م بعدوانها على العراق ودمرت المفاعل النووى العراقي وتذرعت اسرائيل بحجتين غريبتين وهما : أن الهجوم عمل من أعمال الدفاع الوقائي عن النفس Pre-emptive Self-Defence وقد أظهرنا في دراسة سابقة فساد هذا الزعيم.

وزعمت اسرائيل من ناحية أخرى أن عملها العدواني هذا امتداد للأعمال الحربية التي تسوغها حالة الحرب التي تزعم أنها تأسست بحكم اشتراك القوات العراقية في جميع المواجهات المسلحة مع اسرائيل على جبهات مختلفة وبحكم عدم قبول العراق لقرارات الأمم المتحدة بشأن تسوية الصراع العربي الاسرائيلي بما في ذلك اتفاقيات الهدنة.

○○○

الهوامش

(١) Mohamed Shadid, The United States and the Palestinians, London, 1981, P.27

(٢) وهي لجنة الشرق الأدنى في المخابرات الامريكية التي أوصت بأن يضمن مؤتمر السلام الاعتراف بالدولة اليهودية حال قيامها حيث قالت "فمن العدل والانصاف أن تصبح فلسطين دولة يهودية" راجع د . نجيب صدقة، قضية فلسطين، بيروت ١٩٤٦ م ص ٦٥.

(٣) نص القرار المشترك لمجلس الكونجرس الأمريكي في: محمد شديد، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٤) المادة ٢٢ كم عهد العصبة، التي تصمنت التزام بريطانيا بتنفيذ صك الانتداب في ضوء وعد بلفور.

(٥) يوميات. اكرم زعيتر، بيروت ١٩٨١م، ص ٢٥٦.

(٦) المرجع السابق، ص ٤ ـ ٥ جاء فيه أن الملك عبدالعزيز قام برفقته فؤاد حمزه وخير الدين الزركلي بزيارة نابلس في ١٥ اكتوبر ١٩٣٥، وصور الشاعر عبدالرحيم محمود أمام الملك أبعاد المأساة بقوله:

يـاذا الأمـير أمـام عينـك شـاعـر   ضمت عـلى الشكوى المـريـرة أضلعـه
المسجـد الأقصى اجئـت تـزوره   أم جئـت مـن قبـل الضيـع تـودعـه
وغـدا، ومـا أدنـاه لا يبقـى سـوى   دمـع لنـا يـهمـى وخـد تقـرعـه

لكن الحقيقة: أن الذي قام بتلك الزيارة هو الأمير سعود بن عبد العزيز، وليس الملك نفسه. انظر مذكرات الشاعر عبدالله بلخير المنشورة بجريدة الشرق الأوسط، العدد ٢٥٨٩ بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٣٠م، وما نشره الاستاذ محمد حسين زيدان لرسالة الاستاذ محمد شراب، بجريدة عكاظ، العدد ٧١٣٥ وتاريخ ١٩ ربيع الثاني ١٤٠٦هـ، حول هذا الموضوع.

(٧) M.J. Cohen,: Origins of The Arab States involvement in Peiestine Palestine, Middle East;, ern Studies 1983, pp. 244 etSq,

(٨) د. عادل غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة ١٩٣٦م حتى الحرب العالمية الثانية، القاهرة ١٩٨٠، ص ٦٨ ـ ٧٠.

(٩) المرجع السابق، ص ٤١٠.

(١٠) يتلخص مشروع الملك عبد العزيز في الدعوة إلى إقامة حركة دستورية يمثل فيها سكان فلسطين حسب النسبة الحالية لأعدادهم وبضمانات كافيه لحماية الأماكن المقدسة والأقليات والمصالح البريطانية في المنطقة، واشترط المشرع الحد من بيع الأراضي وتنظيم الهجرة بصورة تضمن الإبقاء على النسبة الحالية للسكان. راجع مقال د . عبد الوهاب احمد، «بريطانيا والبحث عن حل سلمى للمشكلة الفلسطينية إبان ثورة عرب فلسطين ٣٦ ـ ١١٣٩»، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد الرابع ديسمبر ١٩٨٢ ص ٢٣.

(١١) الزركلي شبه الجزيرة، مرجع سابق، ص ١٠٧٩ وما بعدها.

(١٢) نفس المرجع.

(١٣) خير الدين الزركلي، شبه الجزيزة، مرجع سابق، ص ١٠٧٣.

(١٤) المرجع السابق.

(١٥) اورد جون فيلبي هذه الرواية في كتابه .Arabian Jubilee طبعة نيويورك ١٩٥٣ م ص ٢١٢ ـ ٢١٣. كما أورد الرواية حافظ وهبه سفير الملك في لندن، ويذكر انها حدثت مرة أخرى عام. ١٩٤٠ م انظر ص ١٧٩ من كتابه "خمسون عاماً في جزيرة العرب"، القاهرة ١٩٦٠ م.

(١٦) Peter Mansfield, The New Arabians, U.S.A, 1981, P.71

(١٧) قال الملك عبد العزيز في حديثه للكولونيل هارى هو سكينز المبعوث الشخصي للرئيس روزفلت في يوليو ١٩٤٣ م انه لا يوافق على اقتراحه باستقبال حاييم وايزمان بصفة خاصة لأنه ارسل شخصاً اوربيا معروفاً (يقصد فيلبي) "يكلفني ان اترك مسألة فلسطين وتأييد حقوق العرب والمسلمين فيها ويسلم إلى عشرين مليون جنيه مقابل ذلك، وان يكون المبلغ مكفولاً من طرف فخامة الرئيس روزفلت نفسه، فهل من جراة او دناءة اكبر من هذه؟ وهل من جريمة يتجرأ عليها هذا الشخص بمثل هذا التكليف، ويجعل فخامة الرئيس كفيلاً لمثل هذا العمل الوضيع؟

انظر ذلك في : احاديث ومقابلات الملك التي جمعها محي الدين القابسي ص ١٧٢.

(١٨) بيتر مانسفيلد ص ٧٢.

(١٩) يوميات اكرم زعيتر، بيروت ١٩٨١ م ص ٣٠٢.

(٢٠) خير الدين الزركلي، الوجيز، مرجع سابق، ص ٢٥٤.

(٢١) يروى د . امين رويحة في رسالة لاكرم زعيتر بتاريخ ١/٢/١٩٣٦ م انه سأل الشيخ يوسف ياسين عن انه رغم اهتمام الملك الكبير بالقضية الفلسطينية، فإنه لا يظهر ذلك، ففسر له ذلك بأن الملك يخشى الفشل امام الراى العام إذا لم يكترث الانجليز لمطالباته، ولذلك يفضل ان تبقى مساعيه صامته".

يوميات اكرم زعيتر، الحكومة الوطنية الفلسطينية ٣٠ ـ ١٩٣٩ م بيروت، ١٩٧٩ م.

(٢٢) د. عادل غنيم مرجع سابق، ص ٤١٥.

(٢٣) Sheikh Rustum Ali, Saudi Arahia and Oil Diplomacy, U.S.A, 1976,p.68.

(٢٤) محيي الدين القابسي، المصحف والسيف، ص ١٩٢ ـ ١٩٧ نقلاً عن أمين سعيد..

(٢٥) نص الرسالة في الزركلي، ص ٢٦٣.

(٢٦) النص في الزركلي الوجيز الثانية، ص ٢٦٤.

(٢٧) ترجم رمضان لاوند ص ٥٠٠ وما بعدها وانظر دافيد هوارث ص ٢٠٥ وما بعدها.

(٢٨ ميشوا، مرجع سابق، ص ٥٠٢ ـ ٥٠٣.

(٢٩) المرجع سابق، ص ٥٠٤.

(٣٠) الزركلي ـ الوجيز ـ ص ٢٧١.

(٣١) النص في أمين سعيد، ص ٢٣١.

(٣٢) النص في المرجع السابق، ص ٣٤٨.

(٣٣) أمين سعيد، ص ٣٤١.

(٣٤) الزركلي ـ الوجيز ـ ص ٢٧٤ ـ ٢٧٦.

(٣٥) يقول تشرشل في مذكراته أنه أعجب بعبد العزيز لاخلاصه للانجليز. ولكن الدراسات تجمع على أن عبد العزيز لم يكن يخلص إلا للاسلام ومصالح المسليمن والعرب، David Mawarth, The Desert King,

(٣٦) نص الرسائل في الوثائق الفلسطينية لاتي نشرتها الجامعة العربية، ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦.

(٣٧) نص الرد في المرجع السابق، ص ٤٦٧ ـ ٤٧٠ باللغة العربية وفي ص ٤٧١ ـ ٤٧٤ باللغة الانجليزية.

(٣٨) نصوص هذه الرسائل في الزركلي ـ الوجيز ـ ص ٢٨١ وما بعدها.

(٣٩) دافيد هوارث، ص ٢٠٧.

(٤٠) أمين سعيد، ص ٣٥٧.

(٤١) احمد فراج طايع، صفحات مطوية عن فلسطين ـ القاهرة ـ ص ٤٢.

(٤٢) نص البيان في أمين سعيد، ص ٣٥٨.

(٤٣) شيخ رستم علي، مرجع سابق، ص ٦٩.

(٤٤) نص الرسالة في الزركلي ـ الوجيز، ص ٢٨٢.

(٤٥) راجع H. St. John Philby, Saudi Arabia, Beirut 1968, pp. 348-349.

(٤٦) من خطاب الملك عبد العزيز في موسم الحج عام ١٣٦٥ هـ/ نوفمبر ١٩٤٦، محيي الدين القابسي ص ١٣٦.

(٤٧) راجع على سبيل المثال حديث الملك مع أعضاء لجنة التحقيق الأمريكية البريطانية في الرياض في ٩ مارس ١٩٤٦ م في الزركلي ـ الوجيز، ص ٣٨٤.

(٤٨) تشير اتفاقية الهدنة بين الأردن واسرائيل في مادتها السادسة إلى أن القوات الأردنية تحل محل القوات العراقية في مواقعها، وأن الحكومة العراقية فوضت الوفد الأردني للتفاوض مع اليهود نيابة عن القوات العراقية.

راجع أيضاً في ظروف هذا الاحلال، مذكرات عبد الله التل، كارثة فلسطين، القاهرة ٢٩٥٩ م.

(٤٩) راجع مقال د. عبد الله الأشعل بجريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٠ يونيو ١٩٨١ م، ودراسته حول نفس الموضوع بمجلة السياسة الدولية، القاهرة، عدد يوليو ١٩٨١ م.